عيوب النّفس ودواؤها

للشّيخ أبي العبّاس أحمد بن أحمد زرّوق الفاسيّ (899 هـ) رحمه الله

وهو نظمٌ لكتاب: «عيوب النّفس» للإمام أبي عبد الرّحمن السّلّمي (412 هـ) رحمه الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصلّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِه

1 يقول راجي رحمة الغفّار … أحمد نجل أحمد الخضّار
2 البرنسيّ الأصل ثمّ الفاسي … المشهور زرّوق بين النّاس
3 الحمد لله الذي قد عرّفا … معايب النّفس لأرباب الصّفا
4 فاطّلعوا على كمين غدرها … وانتبهوا في شأنهم لمكرها
5 وأدركوا مكامن العيوب … واستعملوا أدوية المطلوب
6 لأجل ما خصّوا من التّوفيق … والنّظر السّديد والتّوفيق
7 تيسّر العسير منها لهم … وبان ما كان لديهم مبهم
8 فنهجوا مناهج الطّريقة … ووردوا موارد الحقيقة
9 ثم صلاته على المختار … وآله وصحبه الأخيار
10 وبعدُ هذه فصولٌ مجملة … تهدي لما وراءه محصّلة
11 لما أتى به الإمام السّلمي … في جزئه المحرّر المنتظم
12 قرّبتها برجزٍ مفيد … للحفظ والتّحصيل والتّقييد
13 أرجو الإله أن تكون نافعة … مفيدةً لكلّ خيرٍ جامعة
14 دائمة النّفع لكلّ ساري … من ناظم وكاتبٍ وقارئ
15 فهو حسبنا تعالى وكفى … ثمّ صلاته لخير المصطفى

16 محمدٍ وآله وصحبه … وتابعيهم أبدًا في حبّه

17 هذا وحين أبتدي فيما أردت … وأفتح المعنى الذي له قصدت

18 قد أخبر الله بشؤم النّفس … وما لها من علّةٍ ولبس

19 في يوسف وغيرها كالجاثية … والنّازعات وهي آيٌ ناهيه

20 عن اتّباعنا الهوى والنّفس … وترك موجب الرّضى والأنس

21 وفي حديث المصطفى المعظّم … ثلاثةٌ في طيّ طين الآدم

22 وهي البلاء والهوى والشّهوة … فلنعتصم بربّنا ذي القوّة

23 على اصطبارٍ وادّكارٍ واجتهاد … لكي تنل بذاك غاية المراد

24 مشمّرًا في البحث عن عيوبك … وهاربًا لله من ذنوبك

25 فليس للعبد سوى مولاه … وهو الذي يعطيه ما يهواه

26 **من عيبها** توهّم النّجاة … بالأخذ في الأذكار والطّاعات

27 مع أنّها مقيمةٌ في عيبها … مصرّةٌ على عظيم ذنبها

28 وذاك من جهلٍ بأمرٍ بأمر الدّين … وموجبات الفتح والتّمكين

29 لصالح المريّ قولٌ أصله … من أدمن القرع يرججّى الفتح له

30 قالت له ربيعة العدويّة … كلمةً صحيحةً قويّة

31 الباب مفتوحٌ وأنت تهرب … منه بفعلك فكيف تقرب

32 كيف يصل لمقصدٍ من أخطا … طريقه ودونه قد حطّا

33 وكيف ينجو مَن عنان شهوا … ته أرخى لنفسه وحبل غفلته

34 دواء هذا المرض الذي عدا … الأخذ بالتّقى مع طيب الغذا

35 قال حكيمٌ وهو قولٌ حسن … متّجهٌ محرّرٌ مبيّن

36 لا تطمع النّجاة مع ذنوبك … ولا ترجّي الصّفو مع عيوبك

37 **من عيبها** إذا بكت تفرّجت — من حزنها واستروحت وابتهجت

38 وذاك من ميلانها للرّاحة — وطلب العبد للاستراحة

39 دواؤه بكاءه في الحزن — عوض ما يبكي لأجل الحزن

40 إذ من بكى من حزنه يستروح — وبالبكا فيه تزيد التّرح

41 **من عيبها** رجاء نفع الخلق — وخوفهم أيضًا وهمّ الرّزق

42 وذاك من غلبة الأوهام — والضّعف في اليقين والأفهام

43 لأنّ من يفهم عن مولاه — لا يرتجي لشأنه سواه

44 دواؤه بصحّة الإيمان — وعدم النّظر للأكوان

45 وفكره في عجزها وقهرها — وعزها عن نفعها وضرّها

46 إذ من به الحاجة لم يواته — في غيره ما فاته من ذاته

47 وهمّه برزقه عذاب — يفوته بفعله الصّواب

48 مع ضمان ربّنا لرزقه — ورزق كلّ دابّةٍ من خلقه

49 فمن يكن يهتمّ بالأرزاق — فإنّه متّهم الرّزّاق

50 **من عيبها** الفتور كالتّقصير — والتّرك للنّهوض والتّشمير

51 أكبر منه عدم اهتمامه — لنقصه وعدم اتّهامه

52 ثمّ العمى عن رؤية التّقصير — أكبر منه عند ذي التّحرير

53 أكبر منه من يرى توقيره — مع أنّه ملازمٌ تقصيره

54 قبيحه في عينه قد حسّنه — وسوء فعله له قد زيّنه

55 وذاك من عدم شكر العمل — وعدم اعتنائه بالعلل

56 دواؤه دوام الالتجاء — لربّنا والذّكر للآلاء

57 ثمّ لزوم الذّكر والتّلاوة — وفكرةٍ تذهب بالغباوة

58 والبحث عن مطعمه ومشربه ... وترك كلّ باطلٍ ومشتبه
59 وحفظ حرمة ذوي الإسلام ... ثمّ دعاء السّادة الأعلام
60 بردّه لحاله في طاعته ... وبلزوم برّه وخدمته
61 حتّى يرى في حلبة السّباق ... مشمّرًا للسّير والسّباق
62 **من عيبها** فقد حلاوة العمل ... وذاك من شوب رياءْ قد حصل
63 أو تركِ سنّةٍ وخوضِ النّفس ... في جملة الأسباب ذات اللّبس
64 دواؤه تصحيحه البداية ... لكي ينال صحّة النّهاية
65 وذاك بالتّوحيد والإخلاص ... والأخذ بالسّنّة والخلاص
66 من تبعاتٍ وحقوقٍ لازمة ... وقلّة الأكل على المداومة
67 فخفّة البطن دواء القلب ... وكثرة الأكل أساس العيب
68 إن شبع البطن تجوع الأعضا ... وإن تجع يكون منها الإغضا
69 **من عيبها** رجاؤه الخيرَ بما ... يشهده بمشهدٍ قد عظما
70 وذاك من غفلته عن نفسه ... إذ حقّه في ذا شعور يأس
71 لهم لأجل كونه حضرهم ... إذ ربّما بذنبه قد ضرّهم
72 نعم وإزراء الفتى بنفسه ... خيرٌ له من شغله بأنسه
73 قيل لبعض سادةٍ في السّلف ... كيف ترى حالة أهل الموقف؟
74 فقال لولا أنّي كنت معهم ... لكنت أرجو الله يغفر لهم
75 كذا يكون حال أهل اليقظة ... في تهمة النّفس بكلّ تهمة
76 دواؤه الحياء من مولاه ... لكونه في ذنبه يراه
77 فعن فضيل بن عياضٍ أثر ... وا سوأتا وإن ذنوبٌ تُغفر
78 وذاك من تعظيمه لربّه ... ومن شهوده عظيم قربه

79 **من عيبها** فقد حياة الآجلة   إلّا بموتٍ في الحياة العاجلة
80 بالجوع والذّلّ وبالمخالفة   وتركه لكلّ شيءٍ ألفه
81 وهي لا تحيى بوجد الحقّ   إلّا بموتها لفقد الخلق
82 وذاك من عتوّها شؤمها   وجهلها بقدرها في علمها
83 دواؤها في ذاك عين دائها   إذ خالفت ما كان من أهوائها
84 فانطبعت للحقّ واتّباعه   بالتّرك للباطل وارتفاعه
85 قد قال يحيى بن معاذ الرّازي   كلمةً بليغة الإيجاز
86 تقرّب العبد بموت نفسه   لربّه يقضي بحفظ نفسه
87 أيضًا وقال الجوع كالطّعام   لبدن الصّدّيق في القوام
88 قلت وفي إفراطه إضرار   إذ تفلس الأبدان والأفكار
89 فلتأخذن بالوسط المحمود   ولتقتنع بالحاصل الموجود
90 فطرفا قصد الأمور ذُمَّا   إذ قد يخلّ حكمةً وحكما
91 **من عيبها** عدم إلف الحقّ   برفض موجب الهدى والصّدق
92 وذاك من إهمالها في الحال   وتركها لموجب الكمال
93 فكلّ من أهملها تهلكه   وفي الضّلال والهوى تسلكه
94 إذ طبعها مخالفٌ للطّاعة   موالف التّفريط والإضاعة
95 دواؤه الخروج منها كلّها   لربّها بفصلها وأصلها
96 [قد] قيل لابن زادان الذي قد يخرج   لربّه فأيَّ أصلِ ينهج
97 قال يترك كلّ ما منه خرج   وعدم اللّحظ لما عنه درج
98 قيل فهذا حكم من له قَدَم   فكيف حكم خارجِ عن العدم
99 قال وجود لذّة المستأنَف   عوض مرّه الذي في السّالف

100 فكلّ من وجد طعم الحقّ ... في نَفَسٍ فسالكٌ في الصّدق

101 وغيره فليتّهم أعماله ... إذ لم يجد في نفسه كماله

102 **من عيبها** الخواطر الرّدّية ... تألفها والحالّة الدّنيّة

103 فتحتكم بإلفها المخالفة ... حتّى تعد لفعلها موالفة

104 إذ يلبث الخاطر بالتّكرار ... مرتسمًا في قوّة الأفكار

105 وذاك من فقدانها المراقبة ... وعدم الذّكر على المواظبة

106 دواؤها الرّدّ لها في الابتدا ... بالخوف والذّكر على طول المدى

107 وكونه مراقبًا لربّه ... وعاملًا على صلاح قلبه

108 كأنّه منفردٌ للحقّ ... والجسم لا عليه بين الخلق

109 ففي حديث المصطفى المختار ... نصٌّ عليه عمل الأبرار

110 لا ينظر الله إلى صوركم ... ولا إلى الأعمال بل قلوبكم

111 فخيرها ذو رقّةٍ وذو صفا ... وشرّها ذو غلظةٍ وذو جفا

112 وأوّل الذّنب يُقال الخطرة ... كالسّيل في ابتدائه بالقطرة

113 ثمّ يصير بعدها معارضه ... ما لم يكن بكرهه معارضه

114 ثمّ يصير بعد ذاك وسوسة ... ما لم يكن بكرهه قد سايسه

115 ثمّ تهيج شهوةٌ من الهوى ... تذهب بالخير وتضعف القوى

116 إذ لم تدارك بجهاد النّفس ... تثير كلّ علّةٍ ولبس

117 إذ غطت المعقول ذا البرهان ... والعلم ذا الحجّة والبيان

118 فأعمت السرائر المنوّرة ... وطمست بصيرة المستبصرة

119 فأصبح القلب لذاك أعمل ... وقد علاه ظلمة وظلما

120 وذاك معنى جاء في الأخبار ... عن النبي المصطفى المختار

121 **من عيبها** الشغل بعيب الناس ... وتـرك مـا بهـا مــن الأدنــاس
122 وذاك مــن كـبرِ ومــن إعــجـابٍ ... وغـفـلـة عـن مـوجـب الـعـذاب
123 فـقـد أتـى الـويـل لـكـلّ هـمـزه ... وبــعــده في ذاك كــل لــمــزه
124 وفسّــروه أنــه الــعــقــاب ... ويــل لــه حــل بــه الــعــذاب
125 دواؤه إبصــار عــيـب نـفســه ... وبـحـثـه عـن مـوجـبـات تـعـســه
126 وصـــحـبـة الأخـيـار والأبـرار ... بــالاتّــبــاع وبــالاســـتــمــرار
127 من عـالـم ورع ذي ورع وذي تقى ... أو صـــالـح في شـــأنـه تـحـقّـقـا
128 ودون ذا السّـكوت عن أخبارهم ... ونشـــر مـا يـظـهـر مـن أعـذارهـم
129 رجـاء ســتر ذنـبـه وعـيـبـه ... وخـوفـه افـتـضـاحـه بـســبـبـه
130 ففي الحـديـث سـترة المرء أخيه ... ســتر لـه في كـل عـيـب يـقـتـفـيـه
131 وفـيـه أيضــا مـن يـتّـبـع عـورتـه ... فـضــحــه الله وأبــدى زلــتــه
132 وإن يـكـن بـجـوف بـيـت بـخـلا ... جـاء بـمعناه الرّسـول ذو العلا
133 قـالـوا من رأينـا من خلي عن عيبه ... فـعـاد عـيـبـا شــغـلـه بـغـيـره
134 وأحـدث الـنـاس لـه عـيـوبـا ... كـان لـديـهـم شـانـئـا مـحـجـوبـا
135 وآخـرون بـالـعـيـوب اشــتـهـروا ... فســكـتـوا عـن غـيرهـم فسـتروا
136 وزالـت الـعـيـوب عـنـد الـنـاس ... وطـهّـروا مـن جـمـلـة الأدنـاس
137 فلتعن يـا صـاح بهذي الخصـلـة ... فــإنّــهــا مصــيــبــةٌ وذلّــة
138 وتـركـهـا مـنـفـعـةٌ عـظـيـمـة ... ووصـــف كـلّ مـهـجـةٍ كـريـمـة
139 **مـن عـيـبـهـا** الإصـرارُ والـتّـواني ... والـعـجـز والـتّـســويـف والأمـاني
140 وذاك مـن أنـسٍ لـهـا بـالـكـســل ... وقـلّـة الـتّـوفـيـق حـال الـعـمـل
141 وعـدم الـتّـقـوى والاحـتـيـاط ... والـخـوض في مـوارد الـخـبـاط

142 دواؤه بقولة الجنيد ... كما سئل عن طريق القصد

143 بتوبةٍ تذهب الإصرار ... ورفض تسويفٍ بخوفٍ جار

144 وبرجاءٍ باعثٍ على العمل ... والذّكر دائمًا وتقصير العمل

145 وأصل كلّها فؤادٌ مفرد ... توحيده محرّرٌ مجرّد

146 بخالص التّوحيد في الطّريقة ... كمثل أصل الغصن في الحديقة

147 **من عيبها** رؤيته لنفسه ... ورفقه بها لأجل حسّه

148 وذاك من غلبة الأوهام ... وعدم الخوف من الآثام

149 إذ من يخف يوم حلول رمسه ... لم يتصوّر رفقه بنفسه

150 دواؤه رؤية فضل الله ... وترك كلّ غافلٍ ولاه

151 والأخذ بالجدّ وبالتّشمير ... وترك صحبة ذوي التّقصير

152 وكلّ من عن عيب نفسه رضاه ... ولا يرى العيب الذي أتاه

153 إذ صحبة الرّضي تزيده الرّضى ... وتدفع العبد إلى سوء القضا

154 وصحبة المجتهد النّحرير ... تزيد في الجدّ وفي التّشمير

155 والواسطي قد قال قولًا حسنًا ... أقرب شيءٍ مقت من بها اعتنى

156 ومن رأى أفعالها الجميلة ... بأنّها حسنةٌ فضيلة

157 لأنّ ذاك يقتضي استحسان ما ... تأتي به لما يكون مأثما

158 فلتتّهم نفسك طول الدّهر ... معتصمًا بالله في ذا الأمر

159 **من عيبها** تزيينه الظّواهر ... مع تركه لزينة السّرائر

160 وذاك من تعظيمه للخلق ... وتركه لموجبات الصّدق

161 دواؤه أن يعتني بسرّه ... ليصلح الله جميع أمره

162 إذ في الحديث مصلح السّرائر ... لربّه يصلح منه الظّاهر

163 وفضّل السّرّ الرّسول إذ دعا بقوله خيرًا وكلًّا جمعا

164 فبيّن الفضل لدى الجميع وفضّل السّرّ على المجموع

165 **من عيبها** طلبه الأعواضا لفعله وقصده الأغراضا

166 وذاك من رؤيته أعماله ولحظه في شأنه أحواله

167 وأصله من غفلةٍ عن ربّه وفقده شهوده لقربه

168 دواؤه في رؤية التّقصير وفي شهود الحكم والتّقدير

169 إذ لا يزيد عملٌ فيما قسم لكنّه عبودةً لنا رسم

170 ومن يرد أخذ الجزاء العمل طولب بالذي يكون من علل

171 يكفي الأريبَ غنمه السّلامة إذ فعله يؤول للنّدامة

172 وإنّما أعمالنا من منّته فكيف يطلب الجزاء عن هبته

173 **من عيبها** نفي التذاذٍ بالعمل وفقده من بعد ما كان حصل

174 وذاك من خيانة السّريرة وسقَم الفؤاد بالجريرة

175 دواؤه في خدمة الأخيار والشّغل والتّقوى وبالأذكار

176 وخفّة البطن وأكله الحلال ثمّ تضرّعٌ لربٍّ وابتهال

177 لا سيّما في ظلمة الأسحار وفي خلوّك عن الأغيار

178 **من عيبها** طلبه الرّياسة بالعلم والجاه وبالسّياسة

179 والكبر والفخر مع التّباهي لجنسه وقصد غير الله

180 وذاك من إيثاره دنياه نعم ومن نسيانه مولاه

181 لأنّ ذكر الرّبّ ينسي النّفسا فلم يكن للعبد فيها أنسا

182 والأنس بالدّنيا وذكر النّفس للرّبّ ينسي والقلوب يقسي

183 دواؤه في رؤية التّقصير وشكره للملك القدير

184 في جعله وعاء علمٍ وعمل ... وخوفه من سلبه بما فعل

185 ثمّ التّواضع والانكسار ... والنّصح والإشفاق والإبرار

186 قال النّبيّ المصطفى المختار ... قولًا صحيحًا طيّه إنذار

187 من طلب العلم يضاهي الفقها ... بعلمه أو ليماري السّفها

188 أو لينال الجاه عند النّاس ... باء بنارٍ فهو ذو إفلاس

189 وكلّ علمٍ لم يزد من الهدى ... صاحبه من ربّه قد بعدا

190 لذا أتى في السّنّة العليّة ... من زاد علمًا فليزد في الخشية

191 وجاء معنًى في الكتاب محكمًا ... من يخشى ربّي ذاك عبدٌ علما

192 وقيل للشّعبيّ يا ذا العالِم ... فقال من يخشى فذاك العالم

193 وعلماء السّوء في الأخبار ... أوّل من يصلى سعير النّار

194 **من عيبها** الكسل والتّواني ... وأصل ذاك شبع الأبدان

195 بها تقوّى حظّها ولحظها ... فتترك القلب ويبدو رفضها

196 لكلّ خيرٍ كان في الحقيقة ... وكلّ ما يطلب في الطّريقة

197 دواؤه إضعافها بالجوع ... وشغلها من غير ما هجوع

198 ففي حديث المصطفى المعظّم ... البطن شرّ ما ملأ الآدمي

199 إن كان لا بدّ فثلثٌ للطّعام ... والثّلث للنّفس وللماء التّمام

200 والنّفس إن أهملتها لا تفلح ... وإن تزد في ضيقها قد تجمح

201 فاحتل على النّفس فربّ حيلة ... أنفع في النّصرة من قبيلة

202 **من عيبها** إكثاره من الكلام ... وذاك من حبّ العلوّ في الأنام

203 والجهلِ في الواجب في التّحدّث ... وموجبات المقت والتّشتّت

204 دواؤه تفضيله استماعه ... على كلامه لأجل الطّاعة

205 إذ في حديث الصّــادق المصــدّق   أصـــل البـلا مـوكّـلٌ بـالـمـنطق

206 وهـل يـكـبّ الـنّـاس في الـنّـيـران   شـــيءٌ ســـوى حصــائد اللّســـان

207 وقـال كـلّ مـا يـقـولـه ابـن آدم   فـهـو عـلـيـه مـوجـبٌ لـلـنّـدم

208 إلّا إذا يـأمـر بـالـمـعـروف   أو ينهى عن نكرٍ أو عن مـألوف

209 وجـامـع الأمـر عـلـى الـتّـحـريـر   في قـولـه لا خـيـر في كـثـيـر

210 ومـا أتى في شـــأن كتب الحفظة   ليعمـل العبـد على المحـافظـة

211 إذ كـلّ لـفـظٍ فـلـه رقـيـب   يـكـتـبـه وهـو لـنـا قـريـب

212 فـلـنـتـحـفّـظ آفـة الـلّســـان   فـإنّـه ضـــرٌّ عـلـى الإنســـان

213 وأصــعـب الأعضـــاء في المراقبه   عـلـلـه عـلـى الأنـام عـاقـبـه

214 **مـن عـيـبـهـا** تـجـاوز الـحـدود   عند الرّضـا والغضــب الموجود

215 بزائـد المـدح لـمـن ترضـى بـه   وعـكســـه تـزيـد في عـتـابـه

216 وذاك مـن جـهـلٍ بـحـقّ الله   وطـلـب الـرّضـــا لـغـيـر الله

217 دواؤه في ذا الـتـزام الصّـــدق   حـتّـى يصــيـر مـؤثـرًا لـلـحـقّ

218 في حالتيه من رضًــا ومن غضـــب   إذ عـدلـه في الحـالتين قـد وجـب

219 وعـدّه خير الورى في المنجيات   وفي الخصـال الفاضـلات الزّاكيات

220 وقال من يطلب رضـى المخلوق   بســـخـط الله [] بـالضّـــيـق

221 إذ يســـخـط الله عـلـيـه ربّـنـا   ويُســـخط الخلقَ عليه في الـدّنـا

222 فـلا يـنـال مـا أراد أبـدا   مـع أنّـه عـن ربّـه قـد بـعُـدَا

223 وقـد نهـى الله عـن اقـتـفـاء مـا   لـم يـكـن الـمـرء لـه قـد عـلـمـا

224 وقـال خـير مـن أتـى لـلـعـالـمين   احثوا التّراب في وجوه المـادحين

225 **مـن عـيـبـهـا** أن تسـتـخـير أوّلا   وبعـدهـا يســخط مـا قـد حصـلا

226 وذاك من تهمته لربّه وبعده عن موجبات قربه
227 دواؤه بعلمه بجهله بحاله وأصله وفصله
228 إذ قد يحبّ ما يكون شرّا ويكره الأمر يكون خيرا
229 فالعبد لا يعلم ما يختار ووصفه العجز والافتقار
230 وربّنا يعلم ما يخفى عليه وقادرٌ لديه في عجزٍ لديه
231 فليسترح من تعب التّدبير والهمّ والنّكد والتّكدير
232 مفوّضًا لربّه وراضيا بما قضاه عاليًا ودانيا
233 **من عيبها** إكثاره التّمنّي دون توقّفٍ ولا تأنّي
234 إمّا لخيرٍ يرتجي وصوله أو دفع شرٍّ يختشي حصوله
235 وذاك من خوضٍ ومن تدبير ورفضه النّظر للتّقدير
236 دواؤه تسلميه لربّه وعلمه في حاله من قربه
237 إذ ما يكن من نَفَسٍ يُبديه إلّا وفيه قدرٌ يمضيه
238 فإن يفوّض في انبهام حالته نال الذي يقضي مع استراحته
239 ونفسَه يتعبها مهما سخط إذ ينفذ القضاء وهو يختبط
240 قال الرّسول وهو خير مخبر إذا تمنّى أحدٌ فلينظر
241 فيما تمنّى والذي قصد له إذ إنّه لا يدري ما كُتب له
242 وجاء نهيٌ عن تمنّي الموت عند نزول الضّرّ خوف الفوت
243 وليقل العبد أحييني ما كانت حياتي خيرًا وأمت إن كانت
244 وفاتي خيرًا لي وذا تفويض فيه الدّعا والصّمت والتّعريض
245 **من عيبها** الخوض في كلّ واد والأخذ في الأسباب بالمعتاد
246 وذاك ميراث فراغ لبّه وفرع دنياه التي بقلبه

247 دواؤه اشتغاله بالذّكر — وترك ما لم يعنه من أمره
248 فحسن إسلام الفتى فيما ورد — ترك الذي لا يعنيه فيما قصد
249 **من عيبها** إظهاره للطّاعة — وحبّه لرؤية الجماعة
250 لفعله مزيّنًا إيّاه — من أجل تعظيم الذي يراه
251 دواؤه تعظيمه لربّه — إذ فقد ذاك هو أصل عيبه
252 من عرف الحقّ رآه وحده — وناظر الغير استحقّ بعده
253 وطلب الخلاص بالإخلاص — إذ ما له عن ذاك من مناص
254 فلا يحبّ الله قلبًا مشترك — كذاك لا يحبّ فعلًا مشترك
255 وهو غنيٌّ ما له شريك — فلم يجز في قصده التّشريكُ
256 ومن يكن في قصده يشارك — تركه وذلك المشارك
257 كذا أتى معناه في الحديث — وصحّ نقلًا لذوي التّثبيت
258 **من عيبها** طمعه في الخلق — وذاك ضدّ ورعٍ وصدق
259 وفيه أصل الذّلّ والصّغار — وخدمة العبيد والأحرار
260 والجلب للرّياء والتّصنّع — وخيبةٌ تلحقه في المطمع
261 وفقده حلاوة الأعمال — ورفضه للهمم العوالي
262 فالعبد حرٌّ دائمًا متى قنع — والعبد حرٌّ للذي فيه طمع
263 وأصله من شكّه فيما قسم — وفقده الرّضا لما به رسم
264 دواؤه بالتّرك والإعراض — عن كلّ وجهٍ جرّ للأغراض
265 إمّا اكتفاءً بالذي قد قُسما — ورفع همّةٍ لما قد وُسما
266 من خُلُقٍ كريمةٍ رفيعة — وترك ما يخشاه من شنيعة
267 قد استعاذ المصطفى من الطّمع — أعني الذي يهدي به إلى طبع

268 وطمع العبد بغير مطمع   لأنّه ذلٌّ وخزيٌ فاسمع
269 وقال بعض سلف الإسلام   قولًا صحيحًا سابغ الإحكام
270 في طمع المرء افتقارٌ حاضر   مشاهدٌ في كلّ حالٍ حاضر
271 إن طمع الغنيّ فهو مفتقر   أو قنع الغنيّ فهو منتصر
272 لغزّ هذا ولذلّ هذا   إن لم يكن عن الغنى ملاذا
273 إذ ليس إلّا تعبٌ وخوفٌ   وآفةٌ وذلّةٌ وحَيفُ
274 **من عيبها** الحرص مع التّكاثر   والجمع والمنع مع التّهاتر
275 وذاك من جهلٍ بحال الدّنيا   وما إليه أمرها في الأشيا
276 دواؤه العلم بأنّ جمعه   يبعده عمّا يفيد نهجه
277 مع أنّه المعدّ للزّوال   والتّرك والنّقل والارتحال
278 لا خير فيما آل للفناء   مع كثرة الشّقاء والعناء
279 يا عجبًا لمؤثرٍ دنياه   وتركه إيثاره أخراه
280 مع علمه بأنّ هذي فانية   وهذه دائمةٌ وباقية
281 **من عيبها** استحسان ما يرتكبه   وأخذه بكلّ أمرٍ يعجبه
282 ونقده لفعل من يخالفه   حتّى يُرى لفعله يوالفه
283 وذاك من غفلته عن ربّه   ومن شهود نفسه وعجبه
284 دواؤه اتّهامه لنفسه   وحسن ظنّه بكلّ جنسه
285 ورؤية الحال بعين النّقص   وذكر ذنبه الذي لا يحصي
286 **من عيبه** إكرامه لنفسه   وذاك من نسيانه لرمسه
287 دواؤه بقلّة المبالة   بشأنه حسًّا بكلّ حالة
288 فان نجيدٍ قال من قد كرمت   عليه نفسه فدينَه أذت

289 ومن تهن عليه ذاك المكرِم ... في دينه إذ بصلاحِ يوسم

290 **من عيبها** انتصاره لنفسه ... وذاك أصلٌ في وجود نكسه

291 دواؤه رؤيتها بالاحتقار ... وأنّها محقّةٌ بكلّ عار

292 لأنّها ظلومةٌ غشومة ... غدّارةٌ مكّارةٌ مشومة

293 ترى لها الحقّ بعين الباطل ... مشغولةً باللّهو الأباطل

294 ترى لها الحقّ بغير حقّ ... وتطلب الأمر بغير صدق

295 فلم يكن خير الأنام ينتقم ... لنفسه لكن لفعلِ مجترم

296 **من عيبها** قبول مدح النّاس ... والشّغل بالرّزق مع الأنفاس

297 وذاك من غروره وغفلته ... عن ربّه في فعله وحالته

298 دواؤه في الأوّل المراقبة ... وترك ما يرجوه من مصاحبة

299 وللأخير قوّة اليقين ... وثقةٌ بالله في سكون

300 قال الإمام حاتم الأصمّ ... حكايةً هي لديه فهمُ

301 يقول لي الشّيطان كلّ يوم ... من أين الأكل يا ضعيف القوم

302 من أين تلبسْ أيَّ شيءٍ تسكن ... أقول أكلي الموت لبسي الكفن

303 ومسكني القبر وذاك المنتهى ... عند ذوي الحزم وأرباب النُّهَى

304 فلتسترح من تعب الأعداء ... وكلّ ما تعتاد من إغواء

305 **من عيبها** التّكثير من ذنوب ... حتّى تثير قسوة القلوب

306 دواؤه كثرة الاستغفار ... وتوبةٌ تذهب بالإصرار

307 وصحبة الأخيار والصّيامُ ... ثمّ حضور الذّكر والقيام

308 في آخر اللّيل وبالأسحار ... بالذّكر والدّعا والاستغفار

309 ولا يفيد فيه ذكر الجمع ... ما لم يكن ذاك بأهل الجمع

310 ولا الصّيام دون صمتٍ واعتزال ولا القيام دون صدقٍ وابتهال
311 ثمّ كذاك صحبة الأخيار إلّا بالاحترام والإبرار
312 وقد شكا للمصطفى إنسان قسوة قلبٍ شأنه العصيان
313 قال ادنه للذّكر كي يزولا [وَحَلُه] ويقتني القبولا
314 وقال من أذنب ذنبًا نكتا في قلبه سواده وثبتا
315 فإن يتب من ذاك أو يستغفر زال الذي نكته إذ يغفر
316 وإن يكن في غيّه تمادى فنكته يزيده اسودادا
317 حتّى يصير القلب ليس يعرف النّكر والمعروف بل يجازف
318 ثمّ تلا له إمام العارفين ما قد أتى في سورة المطفّفين
319 من ذكر رانٍ واقعٍ في القلب مكتسبٌ من ارتكاب الذّنب
320 **من عيبها** ذكر رقيق العلم والخوض فيه بدقيق الفهم
321 كي يستميل أنفس الأغمار مكتسبًا جاهًا على استمرار
322 وذاك من إيثاره دنياه وتركه ما يرتضي مولاه
323 دواؤه عمله بوعظه لنفسه بقوله ولحظه
324 حتّى يكون تاركًا دنياه وموثرًا بحاله مولاه
325 قد أمر الله المسيح المرتضى أن يبتدي بنفسه إن وعظا
326 حتّى ترى بوعظه متّعظه أو ترعوي فتستحي من العظه
327 والمصطفى في ليلة الإسراء رأى الذي قد حلّ بالخطباء
328 شفاههم تقرض بالنّيران للأمر بالبرّ بلا إتيان
329 (أتامرون) قد أتى في البقرة في آيةٍ زاجرةٍ مذكّرة
330 **من عيبها** سرورها والفرح وطلب الرّاحة وهي تمرح

331 وذاك من رضاه عنها أبدا   وعدم اتّهامه فيما بدى
332 دواؤه استيقاظه من غفلته   لأنّ ذاك هو أصل علّته
333 وذكره تقصيرَه وزلّه   وكلّ نهيِ كان فيه عمله
334 وذكر ما بين يديه آت   من أمر أخراه بلا انفلات
335 قال الرّسول هذا سجن المومن   وجنّة الكافر طول الزّمن
336 والسّجن فاعلم ليس فيه فرح   وإنّما فيه الأذى والتّرح
337 وقال داود الإمام الطّائي   كلمةً عظيمة الأنباء
338 قطع قلوب العارفين أبدا   بذكرهم إحدى الخلودين غدا
339 وقال بشرٌ للذي قد سأله   ما لك مهمومٌ/ جوابًا أجمله
340 لأنّني في حالتي مطلوب   وذا جوابٌ جامعٌ مصيب
341 **من عيبه** إتباعه هواها   وسعيه لما به رضاها
342 وذاك من جهلٍ بها وبالمآل   وأصله إهمالها بكلّ حال
343 دواؤه إيثاره مولاه   وشغله بكلّ ما يرضاه
344 وتهمة النّفس على الدّوام   وقهرها في سائر الأيّام
345 لأنّها أمّارةٌ ذات هوى   مؤثرةٌ لكلّ غيرٍ وسوى
346 وقد روي عمّن عرف بالقار   نحت الجبال قال بالأظفار
347 أيسر من خلافها هواها   مهما يكن قد حلّ في قواها
348 (أفرأيت) قد أتى في الجاثية   إشارةٌ لما ذكرنا كافية
349 فلتعتصم بالله من هواكا   ولتعتصم من شرّ ما اعتراكا
350 **من عيبها** الإيثار للمعاشرة   وصحبة الأقران والمظاهرة
351 وذاك من أنسٍ بهذا العالم   وفقد ذكرٍ للفراق اللّازم

352 دواؤه العلم بأنّ الصّاحب … مفارقٌ وزائلٌ وذاهب
353 قد قال جبريل لخير المرسلين … ثلاثةٌ لكلّ لبٍّ يستبين
354 عش الذي شئت فأنت ميّت … وحبّ من شئت فليس يثبت
355 واعمل بما شئت به تُجازى … إذ كلّ شخصٍ فعله مجازى
356 قال الحكيم حكمةً مصداقة … في المال والخلطة والصّداقة
357 كلُّ عدوٌّ غيرَ من صافيت … والمال خُسرٌ غير ما واسيت
358 والخلطة التّخليط منّا فيها … ما لم تكن مداريًا سفيها
359 فلتقتصد في صحبة الأخيار … ولتحترز من خلطة الأشرار
360 **من عيبها** استيناسه بطاعته … ورؤية الأعمال من بضاعته
361 وذاك من فقدانه البصيرة … وعدم التّحقيق في سريرة
362 دواؤه نظره لعلله … وذكر ما ارتكبه من زلله
363 حتى يرى احتقار ما لديه … فلا يعوّل دائما عليه
364 ولينتظر التوفيق من مولاه … وليشتغل بشكر ما أولاه
365 ويترك الأعواض والأغراضا … ويكتسب من نفسه إعراضا
366 **من عيبها** تمكينها من الهوى … حتى يعوق عمّا قد نوى
367 وذاك من غفلته وهفوته … وفقده استيقاظه من حالته
368 دواؤه في منعها مرادها … وتركها لما به استعداؤها
369 وأخذها بالحزم والإكراه … مع اجتناب جنة الملاهي
370 قال أبو حفص هو الحدّاد … كلمة لمثلنا تراد
371 مهما تمل لأمر خذ خلافه … لأنّهت موضع كلّ آفة
372 **من عيبها** الأمن من الوسواس … وغفلة عمّا بها من بأس

373 إذ أخـــذه بـــه بـــلا انــتـــهـــاء ‌ وذاك مــن عـــلامـــة الشّـــقـــاء
374 دواؤه بصــــحّـــة الإيـــمـــان ‌ كـــمـــا أتـــى في مـــحـــكـــم الـــقـــرآن
375 إذ منع المولى الكريم ذو العلى ‌ مـــن الضـــلال مـــؤمـــنـــا تـــوكّـــلا
376 وجـــعـــل الـــغـــيّ لـــمـــن تـــولـــى ‌ شـــيـــطـــانـــه بشـــركـــه فـــزلا
377 وصـــار في عـــبـــادة الشـــيـــطـــان ‌ مـــع ظـــنـــه عـــبـــادة الـــرحـــمـــان
378 فـــلـــتـــعـــتـــصـــم بـــالله مـــن وســـواس ‌ مـــجـــانـــبـــا لـــجـــمـــلـــة الأدنـــاس
379 **من عيبها** الإظهار للخشــوع ‌ من الصـــلاح الظاهر الموضــوع
380 دون تـــحـــقـــق وذا نـــفـــاق ‌ صـــاحـــبـــه لـــيـــس لـــه خـــلاق
381 دواؤه في الصـــدق والإخـــلاص ‌ وتـــركـــه لـــجـــلـــمـــة الـــمـــعـــاصـــي
382 إذ مـــن تشّـــبـــه بـــمـــا لا يـــمـــلـــك ‌ كـــلابـــس لـــثـــوب زور يشـــرك
383 جاء بمعناه الرســول الصّـــادق ‌ فاعمل به إن كنت عبدا صـــادق
384 **مـــن عـــيـــبـــهـــا** قـــلـــة الاعـــتـــبـــار ‌ بـــحـــلـــم مـــولانـــا عـــن الأوزار
385 وذا مـــن اغـــتـــراره بـــحـــلـــمـــه ‌ وفـــقـــده نـــظـــره لـــعـــمـــلـــه
386 دواؤه خشـــيـــتـــه لـــربّـــه ‌ لـــكـــي يـــنـــال مـــن عـــظـــيـــم قـــربـــه
387 وأن يـــرى تـــأخـــيـــره إمـــهـــال ‌ ولا يـــظـــن أنـــه إهـــمـــال
388 لا بـــد مـــن ســـؤالـــه في الـــحـــافـــرة ‌ وبـــعـــده جـــزاؤه في الآخـــرة
389 فـــإن يـــكـــن بـــذنـــبـــه يُـــجـــازى ‌ فـــويـــلـــه وكـــلّ شـــرّ حـــازا
390 فـــيـــخـــف الـــعـــبـــد قـــيـــام الـــعـــدل ‌ وليرتجي أيضـــا نوال الفضـــل
391 إذ لا صـــغـــيـــرة إن أتـــاك الـــعـــدل ‌ ولا كـــبـــيـــرة إن أتـــاك الـــفـــضـــل
392 وقـــال شـــاعـــر مـــقـــالا حســـنـــا ‌ لـــمـــا ذكـــرنـــا مـــوضـــحـــا مـــبـــيّـــنـــا
393 قـــد غـــرّهـــا إنـــهـــال بـــاريـــهـــا لـــهـــا ‌ لا تـــحـــســـبـــنّ إمـــهـــالـــهـــا إهـــمـــالـــهـــا

394 **من عيبها** إفشاء سرّ الصاحب   وهي خيانة وترك واجب
395 وذاك من خساسة ونقص   فاعله المذموم وهو يعصي
396 دواؤه رجوعه لنسفه   فما يرد لها يرد لجنسه
397 إذ ذاك شرط المؤمنين إذ أتى   وصحّ معنى في حديث ثبتا
398 **من عيبها** رضاه عنها في العمل   وعدم ازدياده بما فعل
399 وذاك من همّته الخسيسة   وتركه للحالة النّفسية
400 دواؤه في طلب الزّيادة   بالبحث والحرص والاستفادة
401 قال عليّ المرتضى العدنان   من لم يزد فهو في نقصان
402 قالوا ثبات المرء في أعماله   زيادة لديه في أفعاله
403 لأنّ ما أتى به من الغد   مضعّف لما مضى من عدد
404 **من عيبها** احتقره للمسلمين   وكبره عل جميع العالمين
405 وذاك من جهالة بالنّفس   وسوء فعل موجب للّبس
406 دواؤه الرّجوع للتواضع   ثمّ احترام مذنب وطائع
407 من كلّ يدين بالإسلام   كان كبيرا أو بلا احتلام
408 وربنا نبيه قد أمره   بالعفو والغفران والمشاورة
409 ونظر الرّسول نحو الكعبة   معظّما لما لها من حرمة
410 فقال ما للمؤمنين أعظم   عند الإله حرمة وأكرم
411 إن حرّم الله لديك واحدة   والمؤمنين باثنتين زائدة
412 دما ومالا ثم ظنّ سوء   فانظر لهذا وبخير فأتو
413 وكن أبيّا حازما يقظنا   و تكن فرعون أو شيطانا
414 **من عيبها** الكسل والقعود   من أمر مولى فضله ممدود

415 ذاك من جهل بما لديه ... فقده توجّهها إليه
416 دواؤه نظره لربّه ... لتنشط النّفس بذكر قربه
417 فابن نجيد قال قولا حسنا ... متّجها محققا مبيّنا
418 تهاون العبد بأمر ربه ... لفقده عرفانه من قبله
419 **من عيبها** إظهار فعل الخير ... وفعله بعكسه في السرّ
420 وذاك من غلبة الرّياء ... وحبّه للمدح والثناء
421 دواؤه إصلاحه السريرة ... وتوبة يمحو بها الجريرة
422 والعلم أن ربّه يراه ... في كل حال دائما ينهاه
423 قال الرسول وهو قول ظاهر ... كفى الفتى شرّا بقلب فاجر
424 وهو يرى خشية ربّ الناس ... للخلق والرّياء والالتباس
425 قال أبو عثمان أعني الحيري ... خشوع ظاهر مع الفجور
426 لباطن يورثه الإصرارا ... فليطمس الأضواء والأنوارا
427 وذاك محض الخبث والنّفاق ... يضرّ في الدّين وفي الأخلاق
428 **من عيبها** تضييعه أوقاتهْ ... بالخوض في الدُّنيا وما قد فاته
429 وذاك من جهالة في الوقت ... وما له من عزّة وثبت
430 دواؤه اهتمامه بوقته ... وذكره فيه هجوم موته
431 أعزّ شيء وقتنا متى ذهب ... بغير شغل فاتنا منه الأرب
432 ثمّ يعود حسرة في الآخره ... وظلمة في القلب ثمّ الحافره
433 والنّفس إن لم تشتغل بالخير ... أشغلت المرء بكلّ شرّ
434 فلتحذر النّفس أتمّ الحذر ... في كلّ وقت وزمان الغدر
435 **من عيبها** شدّته في غضبه ... وذاك أمر آيل لعطبه

436 لأنّـه مـفـتـاح نصـر نـفسـه ... وبـعـده عـن ضـبـطـه لـحسّـه
437 وأصـلـه مـن غـرّة في الـنّـفـس ... ورؤيـة الـحـقّ لـهـا في الـجـنس
438 دواؤه استعماله وصـف الرّضـى ... وردّه الـنّـفـس لأحـكـام الـقضـا
439 حتّـى تـلـيـن لـجـمـيـع الـخـلـق ... مـنـقـادة إلـى اتّـبـاع الـحـقّ
440 وغضـب الـمـرء لـغـيـر ربّـه ... من نفحة الشيطان قل في قلبه
441 قـال الـرّسـول لـلـذي أتـاه ... لا تغضـبنّ عندما اسـتوصـاه
442 إذ غضـب الـمـرء إلـى الـهـلاك ... يـجـرّه بـقـصـد الاسـتـهـلاك
443 **من عيبها** الكذب في الأخبار ... وذاك مـن خسـاسـة وعـار
444 دواؤه الـعـلـم بـقـبـح الـكـذب ... وأنّـه مـوصّـل لـلـعـطـب
445 في الـدّين والـدّنيا وعند النّاس ... بـالـذّلّ والصّـغـار والإبـلاس
446 وقـد يـرى لـطـلـب الـتّـبـاهـي ... ورفضـه بـقصـد وجـه الله
447 وتـرك قـصـد الـنّـاس بـالـكـلام ... إذ قـد أتـى عـن سـيّـد الأنـام
448 الصّـدق يـهـدي لـعـظـيـم الـبـرّ ... والـبـرّ يـهـدي لـجـنـان الـقـادر
449 وكـذب يـهـدي إلـى الـفـجـور ... وذاك بـاب الـويـل والـثـبـور
450 **من عيبها** الشّـحّ كذاك البخل ... وحـبّ دنـيـاه لـذاك أصـل
451 دواؤه الـعـلـم بـحـال الـدّنـيـا ... وأنّـهـا قـلـيـلـة في الـمـحـيـا
452 فـانـيـة حـلالـهـا حسـاب ... زائـلـة حـرامـهـا عـقـاب
453 وبـخـلـه مصـيـبـة عـظـيـمـة ... رذيـلـة قـبـيـحـة ذمـيـمـة
454 منشـأه الأصـليّ خوف الفقر ... وضـعـف إيـمـان بـأصـل الأمـر
455 وتهـمـة بـقسـمـة الأرزاق ... دون رضـى بـالـواحـد الـخـلّاق
456 إذ منعه لـلـحـاضـر الـمـوجـود ... مـن سـوء ظـنّ كـان بـالـمـعـبـود

457 قـال الـرّســـول أنـفـقـن بـلالا   ولا تـخـف مـن ربّـنـا إقـلالا
458 وقــال كــلّ زلّــة وإثــم   مـن حبّ دنيانا فكن ذا فـهـم
459 بـأن تـرى في حـلـبـة السّـــبـاق   بـالقسـط في الإعطاء والإنفـاق
460 إذ لـيس في الإســراف والإقـتـار   خـيـر ولا بـرّ وعـرف جـار
461 **من عيبهـا** في حـالهـا بعـد الأمـل   وذاك من نسـيـانها قرب الأجـل
462 دواؤه دوام ذكــر الــمــوت   والجـدّ والتّشـمير خوف الفوت
463 فـمـن مشـــى في غـبرة الآمـال   عـشـاره في شـــرك الآجــال
464 وســترى إذا انـجـلـى الـغـبـار   أفـرس تـحـتـك أم حـمـار
465 وقـال بـعـض ســـلـف الأنـام   قولا صـحيحا واضـح الأحكام
466 أحـبّ ربّـنـا أنّـه لا يـؤمـن   لـكـلّ حـال فـاحـذروه تـامـنـوا
467 وآمـن الـمـكـر فـذاك خـاســر   وخـائـف الـمـكر لـبيب ظـافـر
468 **مـن عـيـبـهـا** اغترارهـا بـالـمـدح   بـغـيـر حـقّ وهـو عـيـن الـذّبـح
469 وذاك من ســخـف ومن حـمـاقـة   يـزري بـمـن قـبـلـه وذاقـه
470 دواؤه الـعــلـم بـانّ مـدحـهـم   لـيـس يـفـيـد وكـذاك ذمّـهـم
471 وأجـهـل الـنّـاس الـذي يـترك مـا   عـلـمـه لأجـل أمـر وهـمـا
472 ولـيســتـح الـعـبـد مـن مـولاه   مـهـمـا مـدح بـغـيـر مـا أتـاه
473 ولـيـتـوجّـه بـالـثـنـاء الأكـمـل   عـلـى الـذي ســتره في الـزّلـل
474 ومـن يـكـن يـغـترّ بـالأمـداح   فـمـا لـه في الـدّيـن مـن فـلاح
475 **من عيبهـا** الحرص وثمّ الحسـد   كـلاهـمـا مـن ربّـنـا مـبـعّـد
476 أصـلـهـمـا ضـعـف قوى الإيمـان   والـبـعـد عـن مـنـاهـج الإحســان
477 دواؤه الـعـلـم بـأنّ الـحـرصـا   مـؤثّـر في مـنـتـهـاه نـقـصـا

478 مع أنّه لا يجلب الأرزاق وليس يرضي فعله الخلّاق

479 وجاء في الحديث كتب رزقنا وأجل وعمل في خلقنا

480 كذا الشّقاوة مع السّعاده فما يفيد النّقص والزّياده

481 ثمّ دواء الحسد المشؤوم بكثرة الدّعاء للمظلوم

482 والعلم أنّه عدوّ النّعمه إذ قصده به حلول النّقمه

483 وكونه يريد حكمه على قسمة مولاه الكريم ذي العلا

484 وأنّه من صفة اليهود مع ارتفاع رتبة المحسود

485 هذا مع ابتلائه بالكمد وغيره من تبعات الحسد

486 فلا وصول منه للمحسود إلّا اجتماع الغمّ والذّنوب

487 **من عيبها** الإصرار وهي مقفره مع رجاء رحمة ومغفره

488 فذا غرور ظاهر وجهل ليس له في الصّالحات أصل

489 قد ذمّ ربّي من طريقه اقتفى وكان خلفا فاسدا ما خلّفا

490 دواؤه العلم بأنّ الغفران والعفو والرّحمه لأهل الاحسان

491 في آل عمرانِ (ولم يصرّوا) شرط لدى المستغفرين ذكر

492 وسورة الأعراف فيها الرّحمه سابقة الإحسان خذها حكمه

493 قال أبو حفص وبالإصرار يهاون العبد بقدر الباري

494 **من عيبها** ألّا تجيب طوعا لطاعة ولا تلقي سمعا

495 وذاك من دعوى لديها كامنه حتّى غدت ذات اغترار آمنه

496 دواؤه بالجوع والأسفار والجهد في الليل وفي النهار

497 حتّى تصير إلفها بكره وذاك للطوع خفيفا ينهي

498 قد قال طيفور وهو البسطام أهون ما لقيت في أيّام

499 للنّفس ما لم تستجب للطّاعه ... طوعا بترك الماء والمجاعه

500 حولا من الزّمان باستيفاء ... فهذه أحوال ذي الولاء

501 دعواك والإشراف للمراتب ... معتذرا ما لك من مناقب

502 **من عيبها** الجمع معا والمنع ... وذاك ضرّ ما لديه نفع

503 وأصله البخل وخوف الفقر ... وحبّ دنيا ما لها من خير

504 دواؤه استشعاره قرب الأجل ... وأنّ ما له لغيره انتقل

505 فينفع الغير ولا ينفعه ... إذ كان في حياته يمنعه

506 مع أنّه محاسب عليه ... مطالب بحقّه لديه

507 قال الرّسول كلّ ما قدّمت ... ما لك والغير لمن تركت

508 ولك ما لبست إن أبليته ... أو الذي أكلت إن أفنيته

509 ثمّ الذي صدّقته أمضيته ... وعند ربّنا غدا وجدته

510 فاختر لنفسك على بصيره ... ولا تكن ممّن ينسى مصيره

511 **من عيبها** الصّحبة للمخالفين ... وأهل الاغراض من الموالفين

512 وذاك من بقيّة النّزوع ... لفعلهم وطلب الرّجوع

513 دواؤه صحبة أهل الطّاعه ... والتّابعين الحقّ والجماعه

514 فكلّ من يصحب غير جنسه ... فجاهل بالله قدر نفسه

515 أفضل للمرء جلوس وحده ... ولا يكن جليس سوء عنده

516 ومشبه القوم فذاك منهم ... ومكثر السّواد عدّ فيهم

517 هذا الذي ذكرت في الحديث ... عن سيّد الخلق فخذ حديثي

518 وقيل إنّ صحبة الأشرار ... تقضي بسوء الظّنّ في الأخيار

519 وقيل مهما بعد الفؤاد ... عن ربّه عارضه الفساد

520 بمقت كلّ عابد أوّاه ... فاستوجب المقت بعدل الله

521 وعسكر أبو تراب النّخشبي ... قال كلاما حسنا في المذهب

522 القلب مهما ألف الإعراض ... عن ربّه يواقع الأعراض

523 أعراض أهل الجدّ والعناية ... والصّدق والإخلاص والولاية

524 وذاك باب الهلك في الوجود ... بوعد ربّي الواحد المعبود

525 إذ من آذى وليّه قد حاربه ... ومن يطيق ذاك أو يقاربه

526 **من عيبها** استرساله في الغفله ... وتركه العمل حال المهله

527 وذاك من نقصان ما لديه ... من اليقين والذي إليه

528 دواؤه في ذلك المراقبه ... والجدّ والتّشمير والمطالبه

529 وكونه محاسبا لنفسه ... وذاكرا يوم حلول رمسه

530 وسامعا أخبار أهل الجدّ ... لتنهض الهمّة عند القصد

531 لأنّ حسّ القلب بالتّذكار ... يعين للأعمال والأذكار

532 وميّت القلب فلا ينفعه ... ذكر ولا فكر ولا يجمعه

533 **من عيبها** التجريد عن تكسّب ... والتّرك للعمل والتّسبب

534 لكي يقال إنّه توكّلا ... مع أنّه بحكم ذاك أهملا

535 إذ يطلب الرّزق بالاستشراف ... ويسخط الآبي بلا إنصاف

536 وذاك من جهل ومن تدبير ... وعدم التفويض في الأمور

537 إذ قد أتى في ذاك نصّ معربا ... أطيب أكل المرء ممّا اكتسبا

538 مع أنّ هذا ليس فيه عجب ... ولا رياء يقتضيه الكسب

539 ومن يكن من حاله التّجريد ... وهو به للخير يستفيد

540 مع انقطاع نفسه عن غير ... فحكمه فيه دوام الأمر

541 كحال أهل الصّفّة الكرام ... السّادة الأئمّة الأعلام
542 **من عيبها** القيام بالدّعاوي ... وترك ما بها من المساوي
543 مع الفرار من علوم الظّاهر ... وترك ما تحظى به السّرائر
544 وذاك من جهل الفتى بالدّين ... وفقده التّحقيق باليقين
545 دواؤه العلم بأنّ الدّعوى ... تفضي إلى مصيبة وبلوى
546 وأنّ ربّ الخلق بالظّواهر ... أمرنا حقّا وبالسّرائر
547 فليس هذا نافعا بلا ذا ... ولا يقوم ذا بدون هذا
548 والعلم قال المصطفى فريضه ... وهو لديه حفرة عريضه
549 فلتطلب العلم بطول الدّهر ... علم الحلال واتّباع الأمر
550 فإن تقم بذاك كنت مستقيم ... ويفتح الله بفضله العظيم
551 فالعلم بحر ما له نهايه ... ولا إلى آخره من غايه
552 إذ جاء فوق كلّ ذي علم عليم ... ومنتهى العلم إلى الله العظيم
553 **من عيبها** استعظامه عطاه ... ومنّه على الذي أعطاه
554 وذاك من رؤيته لملكه ... وبخله الذي قضى بهلكه
555 دواؤه رؤية منّ الله ... في كلّ ما يعطب بلا تناهي
556 وإنّما هو أمين حافظ ... لماله الذي يلاحظ
557 يوصّل الأمر على ما أمرا ... حسبما قسّم أو ما قدّرا
558 والفخر لا يصلح بالتّوصيل ... ولا بقسم الواجب المحصول
559 إذ كلّ ما يملكه من فضله ... ثمّ له انتزاعه بعدله
560 ومن يكن لم يملك الأمورا ... كيف يرى ببذلها سرورا
561 **من عيبها** إظهاره للفقر ... مع كفاية ورزق يجري

562 وذاك من طمعه وخسّته   وفقده يقينه مع همّته

563 دواؤه إظهاره الكفايه   مع قلّة وصبره بالغايه

564 فابن نجيد قال في التّصوّف   قولا صحيحا ظاهر التّصرّف

565 كان الذي يدخل في الطّريقه   يبني على الحقّ مع الحقيقه

566 فيفتقر بعد الغنى ويستتر   بفقره في الحال كي لا يشتهر

567 واليوم صار الحال عكس الحال   إذ يظهر الفقر كثير المال

568 وهذه مصيبة عظيمه   رذيلة قبيحة ذميمه

569 قد جمعت مع النّفاق والرّيا   إيثاره الدّنيا وحبّ الأغنيا

570 وثلث الدّين بذاك يذهب   إذ التّزيّن بذاك عليه يغلب

571 **من عيبها** رؤيته لفضله   على قرين صاحب من أهله

572 وذاك من جهالة بالأصل   وخسّة لاحقة في الفصل

573 دواؤه رؤيته لنفسه   بذنبه وعيبه ولبسه

574 ثمّ شهود الفضل للإخوان   بموجبات ظاهر الإيمان

575 ولا يصحّ ذاك دون نظره   لجملة الخلق بما في خبره

576 من أنّهم أفضل منه أبدا   من كان منهم صالحا ومن عدا

577 فمن رأى لنفسه فضيله   فهو الذي في نفسه رذيله

578 ومن يرى الفضل لكلّ النّاس   فذاك خير ما به من باس

579 ونحو هذا قولة السّجزّي   العالم المقدّم [الزّكيّ]

580 ما لم ترى لنفسك الفضيله   فذاك فضل واعكس الرّذيله

581 **من عيبها** استجلابه للفرح   باللّهو واللّعب ثمّ المرح

582 وذاك من جهل بحال الوقت   وترك خوف موجبات المقت

583 دواؤه العلم بأنّ الله لا   يحبّ من بفرح قد شغلا
584 ومن صفات المصطفى المختار   دوام حزنه مع الأذكار
585 وفي الحديث قد أتى عن ربّنا   بأنّه يحبّ قلبا حزنا
586 قال ابن دينار اللّبيب مالك   كلمة نافعة المسالك
587 إن لم يكن في القلب حزن خربا   مثل خراب البيت مهما خربا
588 **من عيبها** رؤيته لصبره   مع أنّه من موجبات شكره
589 وذاك من علقة في نفسه   وعدم احتذاره من لبسه
590 دواؤه رؤيته للرحمه   في كلّ حال نعمة أو نقمه
591 إذ لطفه ملازم للقدر   كما أتى عن ربّنا في الخبر
592 وأنّه لا يقضي للعبد قضى   إلّا وفيه خيره كما مضى
593 قال أبو عثمان كلّ الخلق   مع الإله في مقام الصّدق
594 أعني به الصّدق بحال الشّكر   وهم يظنّوه بحال الصّبر
595 **من عيبها** التّرخيص والتّأويل   وترك ما يهدي له الدّليل
596 وذاك من [مجاوزات] الحقّ   وعدم الحقّ بحال الصّدق
597 دواؤه من ذا بالانتباه   وترك كلّ موجب اشتباه
598 لما أتى فيه من التّحذير   وأخذه بأوثق الأمور
599 إذ ذاك من شهوته ولعبه   ونقصه في حاله ومذهبه
600 **من عيبها** إغضاؤه عن نفسه   في عثرة أو زلّة لأنسه
601 وذاك أصله الرّضى عن نفسه   في يومه وغده وأمسه
602 دواؤه تدارك الزّلّات   بتوبة لجملة العثرات
603 قال أبو عثمان للمريدين   بليّة تردّهم مردّين

604 إغضاؤهم عن عثرات تقع ... وتركهم دواء ذاك أفظع

605 لأنّه تعتاده النّفوس ... فيحصل الضّرّ به والبؤس

606 **من عيبها** اعتزازه بالخارق ... وبمنامه المصيب الصّادق

607 وذاك من غرور ما له حقيقه ... إهماله من أدب الطّريقه

608 فمن يكن يعتمد الكرامه ... فعن قريب تعره النّدامه

609 ومن يكن يعتبر المنامات ... فهو الذي تفوته المقامات

610 دواؤه في ذاك الاعراض ... وترك ما تدعو إليه الاغراض

611 وخوفه من كونه مستدرجا ... يكسبه وجوده اعوجاجا

612 به الكرامة أو المعونه ... إذ قد يرى بكلّها شؤونه

613 **من عيبها** إيثاره للأغنيا ... وحبّهم دون الثّقات الأوليا

614 وذاك من حبّ الذي عندهم ... وهو بالأطماع قد يتّهم

615 يحظى بذلّ وبكلّ منقصه ... ولم تزل عيشته منغّصه

616 دواؤه جلوسه للفقرا ... وتركه لذكر شأن الأمرا

617 وعلمه بأنّ حبّ الأغنيا ... من طمع في نفسه قد خفيا

618 وحبّ دنيا ما لها من حاصل ... إذ أنّ محبوب الحبيب فاضل

619 ولم يزد ذا الحرص في المقدور ... فالميل للخلق من الغرور

620 والمصطفى المختار قد تخيّرا ... لنفسه جلوسه للفقرا

621 وقال أيضا بهم أمرت ... وفي جلوس غيرهم عوتبت

622 محياهم المحيا كذا الممات ... لأنّهم قوم لهم ثبات

623 ومن دعاه أحييني مسكينا ... فكان فضلا واضحا مبينا

624 أوصى عليّ المرتضى بحبّهم ... وكم أتى في شأنهم وقربهم

625 وقد قضـــيت مـا وعـدت أوّلا [فهو الذي بالقرب جا محصّـــلا]

626 والـحـمـد لله عـلـى مـا أنـعـمـا ثـمّ لـه الشّـــكر عـلى مـا تـمّـمـا

627 مـن رجـز الـمـهـمّ مـن عـيـوب ومـن بـيـان الـواجـب الـمـطـلـوب

628 أتـمـمـتـه جـمـيـعـه بـطـيـبـه وذاك تــاريـــخ مــلا وطــابــه

629 وكــان ذلــك بــدار الــهــجــره في روضـــة المختار قرب الحجره

630 تـجـاه رأس الـهـاشـــميّ الأطـهر مـن حســـنـه لـكـلّ عـقـل يـبـهـر

631 عـلـيـه أفضـــل صـــلاة وأجـلّ تــحـيّــة مــن ربّــه عــزّ وجــلّ

632 عـام ثـمـان وثـمـانـيـن نـجـز بـعـد ثـمـانـمـئـة هـذا الـرّجـز

633 في يـوم الاثـنـيـن لـدى الـظّـهـيره نصـــف جـمـادى وهـي الأخـيـره

634 فـالـحـمـد لله عـلـى مـا يسّـــرا مـن نـظـمـه مـهـذّبـا مـحـرّرا

635 ثـمّ صـــلاتـه عـلى خـيـر الـورى مــحــمّــد وآلــه عــدّ الــثّــرى

636 وصـــحـبـه والـتّـابـعـين أبـدا والـحـمـد لله عـلـى طـول الـمـدى

637 وفـوق ســـتّـة مـن الـمـئـيـن عــدّتــه فــحــقّــق الــتّــبــيــيــنــا

638 والله أرجـو أن يـكـون نـافـعـا لـكـلّ خـيـر في الـوجـود جـامـعـا

639 مســـتـغـفـرا من كـلّ ذنـب وزلـل وراغـبـا مـن ربّـنـا ســـتر الـعـمـل

640 فـــإنّــه ذو الــجــود والإكــرام والفضـــل والإحســـان والإنعـام